الذكاء الاصطناعي واستخداماته في الاعلام والصحافة – دراسة قانونية مقارنة –

Artificial Intelligence and its Uses in Media and Journalism - Comparative legal study-

بن خلوف فاطمة الزهراء*
مخبر قانون المؤسسة
جامعة جيلالي ليابس - سيدي بلعباس، الجزائر
Fa tiben0055@gmail.com
Fatima.benkhelouf@univ-sba.dz
Djillali LIABES University, Sidi Bel Abbes, Algeria

كريم كريمة
مخبر قانون المؤسسة
جامعة جيلالي ليابس - سيدي بلعباس، الجزائر
Krimkarima_22@yahoo.fr
Karima.krim@univ-sba.dz
Djillali LIABES University, Sidi Bel Abbes, Algeria

- تاريخ الإرسال: 2025/01/13 - تاريخ القبول: 2025/04/12 - تاريخ النشر: 2025/09/22

الملخص: يتناول هذا المقال الذكاء الإصطناعي وتطبيقاته في مجال الصحافة والإعلام، إذ تغطي استخدامات الذكاء الإصطناعي في غرف الأخبار المتطورة مختلف مراحل إنتاج المحتوى الإعلامي بداية بجمع الأخبار ومرورا بالمعالجة والتحرير وإنتهاء بالبث أو النشر، تستعين المؤسسات الإعلامية بتقنيات الذكاء الإصطناعي في التحقق من المعلومات والصور والمواد السمعية البصرية ولوحظ مؤخرا اتجاه العديد من وسائل الإعلام إلى استخدام تطبيقات وبرامج ذكية لكشف التضليل الإعلامي الممنهج وتحديد الطرق وأساليب التلاعب بالصور والفيديوهات والتأكد من المواقع والأصوات والأمكنة التي يزعم أنها كانت مصرحا لأحداث معينة. كما نعرض هنا السبل القانونية الكفيلة بتنظيم الذكاء الإصطناعي في مجال الإعلام ومتابعته وهذا في كل من التشريع الجزائري والتشريع المقارن.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، الصحافة، الصحافة الخوارزمية، قانون الاعلام، قانون أوربي، الأخلقة.

Abstract : This article discusses artificial intelligence and its applications in the field of journalism and media,as the uses of this technology in advanced newsrooms cover the various stages of media content production,starting with news gathering, processing ;editing,and ending with broadcasting or publishing.Media institutions use artificial intelligence technologies to verify information,images,and audiovisual materials.Recently,it has been noted that many media outlets have tended to use smart applications and programs to detect systematic media deception,identify methods and techniques of manipulating images and videos,and verify locations,sounds and places.We also present here the legal means to regulate it in the field of media,in Algerian legislation and comparative legislation

Keywords: Artificial intelligence, journalism, algorithmic journalism, media law, European law, The ethics.

* المؤلف المرسل: بن خلوف فاطمة الزهراء

مقدمة:

مرت وسائل الإعلام بالعديد من المراحل التاريخية المختلفة عبر مئات السنين، حيث ظهرت مرحلة الاتصال غير اللفظي من رسوم ورموز تخص مختلف الحضارات الإنسانية المتعاقبة ثم مرحلة ظهور الطباعة وبداية ظهور الصحافة المكتوبة بكل أشكالها، وبعد اختراع الحاسوب أصبح العالم يعتمد عليه بشكل أكبر بحيث أصبح كمساعد للإنسان في كل مهامه، وخاصة تلك التي تتطلب ذكاءً بشرياً، ومع مرور الزمن أصبحت الآلة تقوم مقام الإنسان وتعمل عمله، وهذه التكنولوجيا أصبحت تتطور بشكل مذهل خاصة في السنوات الأخيرة، حيث ظهرت تقنية الذكاء الاصطناعي التي باتت سمة بارزة في هذا العصر لتواكب الانفجار المعلوماتي ولتلبي حاجات التطور التي يسعى إليها الإنسان، إذ اكتسحت هذه التقنية جميع المجلات بما في ذلك مجال الإعلام والصحافة، وأحدثت هذه التقنية طفرة نوعية عابرة كل الحدود ومتجاوزة كل القيود، حيث أدت إلى تحويل وتغيير كلي لقطاعات الإعلام التقليدية مثل خدمات التلفزيون والأفلام والنشر والتسويق، مما أدى إلى ظهور فرص وتحديات جديدة ومع التسارع المستمر للتكنولوجيا، أصبح الذكاء الإصطناعي مكونا أساسيا لصناعة الإعلام، إذ يعتمد عليه كثيرا في مجال التحرير الصحفي والمونتاج وضخ المعلومات واستخدام الروبوت الإذاعي، والبرامج الذكية منها برنامج **ChatGPT** الذي يعد أحد التطورات الأكثر إثارة للاهتمام في ميدان الصحافة والإعلام، فقد ساعد الصحفيين كثيرا في عمليات كتابة المقالات الصحفية والملخصات الإخبارية وإنشاء المحتوى والتدقيق اللغوي، وهو يقوم بكل تلك الأعمال في وقت وجيز وباعتماد معلومات وبيانات ضخمة.

ترتبط أهمية الموضوع بدراسة الذكاء الاصطناعي إحدى تكنولوجيات الثورة الصناعية الرابعة، وتزداد الأهمية عندما يتعلق الأمر بمجال الإعلام والصحافة المرتبط أساسًا بالمعلومات والبيانات –نقلها وتجميعها ونشرها–، وذلك بالبحث عن إجابة للتساؤلات التي يطرحها موضوع الدراسة" **الذكاء الاصطناعي والصحافة– دراسة قانونية مقارنة–**"، والمتمثلة في: **ما هي علاقة الذكاء الاصطناعي بمجال الإعلام والصحافة؟ وماهي أهم تطبيقاته؟ وهل تدخل القانون لتنظيم استخداماته في هذا المجال الحيوي؟**

وذلك بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي بالتطرق لمفهوم الذكاء الاصطناعي واستخداماته المتعددة في مجال الإعلام والتحرير الصحفي، وكذا السبل القانونية الكفيلة لتنظيمه ومتابعته، وعلى المنهج المقارن وذلك بالتعرف على موقف القانون الجزائري من ضبط استخدام الذكاء الاصطناعي وعلى الموقف الأوربي السباق في وضع تنظيم قانوني خاص بأخلقة استخدامات الذكاء الاصطناعي. مع تقسيم خطة الدراسة إلى نقطتين أساسيتين هما: مفهوم الذكاء الاصطناعي واستخداماته في الصحافة–**المبحث الأول**– ، والتعرف بعدها على الموقف التشريعي من هذا الاستخدام–**المبحث الثاني**–

المبحث الأول: مفهوم الذكاء الاصطناعي واستخداماته في الصحافة

يوصف العصر الحالي بأنه عصر الذكاء الاصطناعي، تكنولوجية حديثة تعتمد على تحليل البيانات وجمعها لاتخاذ القرار المناسب لحل المشاكل المطروحة باعتماد آليات تحاكي العقل البشري عن طريق خوارزميات رياضية. وربط الذكاء الاصطناعي بمجال الاعلام سيساهم لا محالة في تمكين المؤسسات الاعلامية من تعزيز الانتاجية والكفاءة مع تحسين جودة مستوى قيامها بأعمالها وإتاحة المجال للأتمتة والتحليل والتخصيص. ولن يمكن فهم واستيعاب ذلك إلا بعد التعرف على المقصود من الذكاء الاصطناعي–**المطلب الأول**–، ثم استخداماته في المجال الاعلامي–**المطلب الثاني**–.

المطلب الأول :تحديد المقصود بالذكاء الاصطناعي

بمكن اعتبار الذكاء الاصطناعي كمصطلح شامل للتطبيقات التي تؤدي مهام معقدة كانت تتطلب في الماضي تدخلاً بشريًا، ويستخدم غالبا هذا المصطلح بالتوازي مع مجالاته الفرعية والتي تشمل التعلم الآلي والتعلم العميق. وتحديد المقصود من الذكاء الاصطناعي سيكون بتعريفه–**الفرع الأول**–، وتحديد أنواعه–**الفرع الثاني**–.

الفرع الأول :تعريف الذكاء الاصطناعي

لتسليط الضوء على مصطلح الذكاء الاصطناعي، سيتم تعريفه لغة، وبعدها تعريفه اصطلاحاً.

- **أولا :الذكاء الاصطناعي لغة**

لتعريف الذكاء الاصطناعي لغة فإنه سيتم تفكيكه إلى كلمتين: الذكاء والاصطناعي.

1–الذكاء لغة:

الذكاء هو سرعة الفطنة ، والبديهة، والذكاء حدة الفؤاد ، ويقال: صبي ذكي إذا كان سريع الفطنة[1]، وهو القدرة على فهم الظروف أو الحالات الجديدة والمتغيرة ، أي هو القدرة على فهم وإدراك واستيعاب وتعلم الأشياء، والحالات والظروف الجديدة [2]. والذكاء هو القدرة على التعلم، والفهم والتعامل معا لمواقف

[1]– يراجع، ابن منظور الإفريقي، "لسان العرب"، دار صادر للطباعة والنشر، الطبعة 4، الجزء 6، لبنان، ص.38.

[2] – قاموس webster، الموقع www.merriam-webster.com

الجديدة والصعبة؛ كما يعرف أيضاً أنه الاستخدام الماهر للعقل، فالذكاء يتضمن عددًا من القدرات العقلية كالتذكر والتفكير والملاحظة والتآزر البصري الحركي، وهو القدرة على الفهم وتوجيه التفكير[3].

فنجد أن الذكاء في اللغة فسر بأمرين: **الأول:** هو دقة النتيجة العقلية؛ و**الثاني:** هو سرعة الوصول إليها.[4]

2- الاصطناعي لغة:

صنع من صنعه يصنعه صنعًا، فهو مصنوع أي عمله[5] ، قال الله تعالى : "**وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي أتقن كل شيء، إنه خبير بما تفعلون**"[6]. والصناعة حرفة الصانع، وعمله الصنعة، والصناعة ما تستصنع من أمر، والاصطناع افتعال من الصنيعة، واستصنع فلان خاتما إذا سأل رجلا أن يصنع له خاتما، واستصنع الشيء دعا إلى صنعه، وهو ما كان مصنوعًا أي غير طبيعي، فالاصطناعي مصنوع أو منتج أو تم تنفيذه بواسطة البشر خصيصا ليبدو وكأنه شيء ما[7].

- **ثانيا :الذكاء الاصطناعي اصطلاحًا**

هناك تعريفات عديدة للذكاء الاصطناعي نذكر منها:

- يعرف الذكاء الاصطناعي بأنه "**علم يهتم بصناعة الآلات التي تقوم بتصرفات ذكية**"[8].

- كما عرفه مارفن مينيسكي أحد المؤسسين للذكاء الاصطناعي بأنه "**علم صنع الآلات التي تقوم بأشياء تتطلب الذكاء إذا قام بها البشر**"[9].

- كما يعرف الذكاء الاصطناعي على أنه: "**أحد علوم الحاسب الفرعية التي تهتم بإنشاء برمجيات ومكونات مادية قادرة على محاكاة السلوك البشري، فكما هو معروف أن للحاسب القدرة على محاكاة بعض قدرات العقل البشري مثل إجراء العمليات الحسابية، معالجة الأرقام والحروف، اتخاذ بعض القرارات**

[3]–يراجع، سميرة شنك، " الذكاء"، مركز ديبونو لتعليم التفكير، الطبعة الأولى، الأردن، 2013، ص.20.

[4] – يراجع، ابراهيم عبد الله سلقيني، الذكاء وتنمية القدرات العقلية في الإسلام، الطبعة الأولى، 2019، سوريا، ص14.

[5]– يراجع، بطرس البيستاني، قطر المحيط، 1869، النشر الإلكتروني 2012، لبنان، ص1162.

[6]– سورة النمل، الآية 88.

[7]– يراجع، ابن منظور الإفريقي، المرجع السابق، الجزء 8، ص.208.

[8]– يراجع، لمياء محسن محمد، "مجالات الذكاء الاصطناعي تطبيقات وأخلاقيات"، العربي للنشر والتوزيع، 2023، مصر، ص18.

[9]– يراجع، بسيوني محمد الخولي، " رؤية الإسلام للذكاء الاصطناعي المحدث"، دار الناشر، 2024، مصر، ص32.

البسيطة بالإضافة إلى القدرة الفائقة على تخزين واسترجاع المعلومات"[10].فعلم الذكاء الاصطناعي يهدف إلى محاكاة بعض عمليات الإدراك والاستنتاج المنطقي التي يجيدها الإنسان بشكل آلي وسرعة فائقة، كذلك إنجاز العديد من المهام الصعبة والمعقدة التي كانت تتم يدويا وذلك باستخدام تقنية الذكاء الاصطناعي المتقدمة وهذه التقنيات يمكن أن تتكامل مع نظم المعلومات المبنية على الحاسب لزيادة قدرات الحاسبات وتوسيع نطاق التقنيات التي تتم باستخدامها.

فالذكاء الاصطناعي هو ذلك العلم الذي يجعل الآلة تتصرف بطريقة تحاكي الذكاء البشري، أو هو عبارة عن برامج حاسوبية طورت لكي تفكر كالإنسان، من خلال ما تتميز به من قدرات على القيام بالاستنتاجات المختلفة، وقدرتها على التعلم من أخطائها، وهو ما يجعلها تؤدي مهامها وأعمالها بسرعة ومهارة فائقة.

- **ثالثًا: الذكاء الاصطناعي الاعلامي**

يقصد به توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الإعلامية والإخبارية من خلال الخصائص والمميزات المتعددة منها: دعم المهمات الصحفية الروتينية من خلال تقديم التنبيهات حول الأحداث، والجدولة الآلية للمحتوى، وتوليد القصص والمقالات الإخبارية، وتنفيذ إجراءات معقدة بناءً على كميات هائلة من البيانات، توسيع التغطية الإعلامية في المناطق التي لا يستطيع الصحفي الوصول إليها كمناطق النزاع والحروب والأماكن المناخية الخطيرة وغيرها بفضل تقنية آلات التصوير المتطورة ذاتية القيادة[11].

الفرع الثاني: أنواع الذكاء الاصطناعي

يرتكز الذكاء الاصطناعي على آليات وتقنيات معينة، يجب على الصحفي والاعلامي الذي يستخدمه للقيام بمهامه معرفتها وفهم طريقة عملها، والمتمثلة في تعلم الآلة والتعلم العميق، البيانات، الخوارزميات، الشبكة العصبونية. وذلك مهما كان نوع أو صنف الذكاء الاصطناعي. والأصناف التي يعرفها تختلف بحسب الوظائف التي يقوم بها، ويمكن التمييز بين ثلاث أصناف[12] ويضاف لها النوع المستحدث وهو الذكاء الاصطناعي التوليدي، سيتم دراستها على النحو التالي:

[10]– يراجع، أسماء السيد محمد، كريمة محمود محمد، "تطبيقات الذكاء الاصطناعي ومستقبل تكنولوجيا التعليم"، المنهل، 2020، مصر، ص21.

[11]– يراجع، عواد صلاح الدين، "توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في النشاط الإعلامي"، مجلة الدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 3، العدد2، الجزائر، 2023، الصفحة97.

[12]– يراجع، بومخيلة خالد، " تكييف الصناعة الإعلامية مع تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في وسائل الإعلام الإمكانات وأفق الاستخدام"، رقمنة، مجلة الدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 3، العدد 2، جوان 2023، ص ص35–35.

1- **الذكاء الاصطناعي الضعيف:** أكثر الأنواع انتشارا واستعمالا، مرتبط بالقيام بوظيفة واحدة بأن يبرمج لحل مشكلة محددة، كتدخله لتقديم خدمة معينة للعميل، أو مساعدة الصحفي في معالجة البيانات المجمعة بخصوص موضوع معين. وهو أكثر فعالية من أنظمة الذكاء الاصطناعي العامة.

2- **الذكاء الاصطناعي العام أو القوي:** للقيام بالمهام الفكرية مثل الانسان، فهو يحقق مجموعة من الأهداف أو المهام، فالنظام هنا ذكي يتفاعل مع المشكلات والمواقف المختلفة عن تلك المتوقعة من طرف من أنشأه، منها موقع المحادثات Chat GPT الذي يملك القدرة على التفكير والتفاعل وحل المشكلات وإصدار الأحكام.

3- **الذكاء الاصطناعي الخارق:** هو الذي يتجاوز بشكل كبير الأداء المعرفي للبشر في العديد من المجالات، بأن يتفوق على البشر في القيام بمهمة ما مثل الابداع العلمي والمهارات الاجتماعية، فهو يقوم بعمليات معرفية شبيهة بالإنسان ولكن بسرعات وكفاءات أعلى مقارنة بالعقل البشري.

4- **الذكاء الاصطناعي التوليدي:** تقنية تستخدم خوارزميات التعلم الآلي غير الخاضعة للإشراف ، وذلك لإنشاء صور أو صوت أو فيديو أو نص أو رمز جديد، وهو الجيل الجديد من الذكاء الاصطناعي والذي يمكنه انشاء عناصر أصلية لم تكن موجودة سابقا باستخدام مجموعة مدخلات باعتماد الشبكات العصبية وخوارزميات التعلم الآلي المطورة لمزج البيانات وتحليل الأنماط كل ذلك لمنافسة الكفاءة البشرية[13].

المطلب الثاني: استخدامات الذكاء الاصطناعي في الاعلام والصحافة

أدى الذكاء الاصطناعي إلى ظهور مفاهيم جديدة ترتبط بالإعلام والصحافة منها صحافة الذكاء الاصطناعي او صحافة الروبوت والصحافة الخوارزمية[14]، مع توسع مجال استخدام التقنيات المرتبطة بالذكاء الاصطناعي في العمل الصحفي والاعلامي، ويظهر ذلك في الاستخدام الواسع لتقنيات الذكاء الاصطناعي في الصحافة والإعلام- **الفرع الأول**-، وفي صحافة الذكاء الاصطناعي أو صحافة الروبوت- **الفرع الثاني**-.

[13]-يراجع، خالد لرارة، منى مايسة نذير، " مستقبل مهنة الإعلام في ظل بروز الذكاء الاصطناعي، هل ستستغني المؤسسات الإعلامية عن صحافييها؟، مجلة رقمنة، مجلة الدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 3، العدد 2، جوان 2023، ص 54-55.

[14]- للتفصيل يراجع، كريمة بومدين، " تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الإعلامية- دراسة ميدانية على عينة من الصحفيين الجزائريين- "، المجلة الدولية للإتصال الاجتماعي، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، المجلد 10، العدد 4 (2023)، ص ص607-623؛ خالد لرارة، منى مايسة نذير، " مستقبل مهنة الإعلام في ظل بروز الذكاء الاصطناعي، هل ستستغني المؤسسات الإعلامية عن صحافييها؟"، مجلة رقمنة، مجلة الدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 3، العدد 2، جوان 2023، ص ص.55-57.

الفرع الاول: الاستخدام الواسع لتقنيات الذكاء الاصطناعي في الصحافة والإعلام:

يساعد الذكاء الاصطناعي من خلال تقنياته الصحفي والاعلامي للقيام بمهامه، وذلك بسرعة واقتصاد للوقت والجهد، وهذا ما يؤكد دوره الجوهري في المجال الإعلامي، بحيث لا يمكن الاستغناء عن العنصر البشري. وصور استخدامات الذكاء الاصطناعي متعددة يمكن تحديد البعض منها[15] على النحو التالي:

- **الكشف عن البيانات واستخراجها:** يمكن الذكاء الاصطناعي الصحفيين من تحليل كميات هائلة من البيانات بسرعة وإستخراج رؤى واتجاهات قيمة قد يكون من الصعب تحديدها بطريقة أخرى، حيث تعزز هذه التقنية القائمة على البيانات دقة وعمق التقارير، وتساعد الصحفيين على جمع المعلومات وإنشاء التقارير في جزء قصير من الوقت[16].

- **التحقق من صحة ومصداقية البيانات والمعلومات:** وذلك قصد التصدي للأخبار المغلوطة أو المزيفة، والتحقق من صحة الصور والفيديو وتوليد النصوص بسرعة

- **أتمتة الصحف الإلكترونية:** يمكن للأجهزة الذكية المزودة بالذكاء الاصطناعي القيام بعدة مهام: البحث عن الأخبار وتدقيقها بشكل تلقائي، مع ضبط وتنسيق الأخبار وفق أنماط ونماذج محددة مسبقا، لتقوم فيما بعد بنشر ومشاركة المحتوى بشكل آلي في نفس الوقت وبنفس الطريقة بشكل روتيني[17]

- **انتاج القصص والرسومات والمحتوى الاعلامي:** يتم انشاء المحتوى الاعلامي بطريقة آلية في المواضيع المعتمدة على البيانات الاحصائية، كما يمكن البحث عن البيانات ومعالجتها خوارزميا لمساعدة الصحفي على الربط بينها حول مختلف المواضيع، أو تتم عملية انتاج المحتوى بالأتمتة الكلية لعملية انتاج

---

[15]– للتفصيل أكثر، يراجع ، خالد لرارة، منى مايسة نذير، " مستقبل مهنة الإعلام في ظل بروز الذكاء الاصطناعي، هل ستستغني المؤسسات الإعلامية عن صحافييها؟"، مجلة رقمنة، مجلة الدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 3، العدد 2، جوان 2023، ص ص... ؛كريمة بومدين، المرجع السابق، ص ص 615-616. بومخيلة خالد، المرجع السابق، ص ص.39-45؛ معمري مروة، سولاف بوشقورة، " تطبيق الذكاء الاصطناعي في الحقل الإعلامي بين فرص كبيرة وتحديات أكبر"/، رقمنة ، مجلة الدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد3، العدد2، جوان 2023، ص ص 85-87.

[16] – عبد اللطيف حاج محمد، دليل استخدام الذكاء الاصطناعي في الصحافة، موقع https://ijnet.org الخاص بشبكة الصحفيين الدوليين، 2023.

[17]–.يراجع، خالد لرارة، منى مايسة نذير، المرجع السابق، ص.56؛ علي إبراهيم" الذكاء الاصطناعي في الصحافة: الأخلاقيات وأفضل الممارسات"، أنجز الدليل بدعم من مركز التوجيه للمبادرات الإعلامية الناشئة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، لشبكة الصحفيين للدوليين، تموز 2022، ص ص 40 وما يليها.

الأخبار دون تدخل بشري للصحفيين باعتماد خوارزميات توليد اللغة الطبيعية بتحويل البيانات تلقائيا لقصص اخبارية[18] وتوزيعها عبر المنصات الرقمية .

- **تعزيز علاقة وسائل الاعلام بالجمهور**: بالتعرف على الجمهور وميولاته ومواقفه والقضايا التي يمكن مناقشتها، وغالبا ما تستخدم تقنية التعلم العميق في فهم البيانات وتحليلها للوصول إلى فهم معناها. يستخدم روبوت المحادثة في التسويق وخدمات العملاء والدعم الفني، والتي تعتبر كمساعد رقمي شخصي منه خصوصا تقنية Siri في هاتف Apple وأيضا تطبيق Assistantمن شركة Google[19]

الفرع الثاني: صحافة الذكاء الاصطناعي أو صحافة الروبوت

وهي تلك الصحافة التي تعتمد في عملها بشكل كلي على تقنيات الذكاء الاصطناعي، ومثل هذه الصحافة ستقلل من التفسير الذاتي للبيانات، ويكون ذلك عن طريق التعلم الآلي لتثنية الذكاء الاصطناعي والتي تراعي فيها الخوارزميات المتغيرات التي تحسن من القدرة التنبئية باعتماد البيانات المستخدمة. وقد أظهرت نتائج عدة دراسات بحثية أهمية تطبيق صحافة الروبوت في المواقع الصحفية لقدرتها على إنتاج وتقديم محتوى صحفي أكثر تميز من الذي يقدمه الصحفي العادي وأكثر مصداقية لدى للجمهور، ولكن تبقى صحافة مكملة لتعذر حلولها محل الصحفي البشري في المستقبل فهي لا تنافسه[20].

تتعدد النماذج، منها: قيام إحدى الوكالات الاخبارية الصينية بتقديم بث لمذيع افتراضي، عن طريق دمجها للتسجيل الصوتي والفيديو في الوقت الحقيقي مع شخصية افتراضية بطريقة تحاكي عمل الانسان وقدراته الذهنية ، وأيضا المذيعة الافتراضية التي قامت بقراءة الأخبار مع مذيعة حقيقية [21].

المبحث الثاني: الإطار التشريعي لتنظيم استخدام الذكاء الاصطناعي في الصحافة.

لا يمكن تجاهل الأثر الكبير لاستخدام الذكاء الاصطناعي في المجال الإعلامي، إيجابيا كان أم سلبيا، ولكن هل مثل هذا الاستخدام يتم وفقا للقانون؟، أو بمعنى آخر هل توجد تشريعات وطنية أو دولية

[18]– وهو بالفعل ما اعتمدته صحيفة الغارديان البريطانية، بحث تعاونت مع شركةOpen AI لتوليد القصص الإخبارية تلقائيا.

[19]– للتفصيل، يراجع، معمري مروة، سولاف بوشقورة، " تطبيق الذكاء الاصطناعي في الحقل الإعلامي بين فرص كبيرة وتحديات أكبر"/، رقمنة ، مجلة الدراسات الإعلامية والاتصالية ، المجلد 3، العدد 2، جوان 2023، ص.87.

[20]– للتعرف على أهم تلك الدراسات البحثية، يراجع، مي مصطفى عبد الرزاق، " تقنيات الذكاء الاصطناعي في الإعلام.. الواقع والتطورات المستقبلية. دراسة تطبيقية على القائمين بالاتصال بالوسائل الإعلامية المصرية والعربية"، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد 81 (الجزء الأول)، أككتوبر / ديسمبر 2022، ص.5

[21]– للتعرف على أمثلة واقعية أخرى لاستخدام الروبوت كمديع، يراجع، بوخاري مليكة، " استخدام الذكاء الاصطناعي في وسائل الإعلام– رؤية نقدية لحدود الاستخدام وآفاق الصحافة–"، رقمنة، ملة الدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 3، العدد 02 ، جوان 2023، ص 73–74.

تنظم ذلك لحماية الصحفي والجمهور والمصلحة العامة؟ للإجابة على التساؤل سيتم البحث في موقف المشرع الجزائري، ثم التعرف على موقف التشريعات المقارنة[22].

المطلب الأول: موقف المشرع الجزائري من ضبط استخدام الذكاء الاصطناعي في المجال الإعلامي:

بتصفح مضمون التشريعات المنظمة للإعلام في الجزائر وآخرها القانون العضوي رقم 23-14[23]، يتضح بأن المشرع لم يتدخل بنصوص صريحة لتنظيم استعمال الذكاء الاصطناعي في المجال الاعلامي باعتباره "**كل نشاط يقوم على نشر للأخبار والصور والآراء وكل بث لأحداث ورسائل وأفكار ومعارف ومعلومات عن طريق أي دعامة مكتوبة أو الكترونية أو سمعية بصرية، موجهة للجمهور أو لفئة منه**[24]، وفي الوقت نفسه لم يمنع مثل هذا الاستعمال، كما أن الصياغة العامة لمفهوم النشاط الإعلامي والذي قد يكون تقليدي أو إلكتروني تتيح إمكانية تطبيق أحكام هذا القانون والتشريعات المرتبطة به على استعمال التقنيات الحديثة في المجال الإعلامي[25]، خاصة وأنه يعتبره المشرع بموجب القانون رقم 23-19" **كل خدمة اتصال متعددة الوسائط، للإعلام العام أو متخصصة، موجهة للجمهور أو لفئة منه وتنشر بصفة مهنية من قبل شخص طبيعي أو معنوي يتحكم في محتواها الافتتاحي** " [26]، يتضح من ذلك بان المشرع استعمل عبارة" خدمة اتصال متعددة الوسائط " دون التقييد في مجال تقني معين، بمعنى هي ذلك النشاط القائم على استخدام أكثر من وسيط تواصلي واحد لصياغة الرسالة مع استخدام الحاسوب وبرمجياته في القيام بعملية مزج الوسائط –سمعية، بصرية، مكتوبة– بشكل مترابط ومنسجم لنقل الرسالة وتوصيلها للجمهور، على خلاف الصحافة المكتوبة التي لم يشر فيها القانون للوسيلة المعتمدة ، فهي تقوم على "**نشر وإنتاج لأحداث ورسائل وآراء وأفكار ومعارف عبر الصحف أو المجلات، موجهة للجمهور أو لفئة منه**". وقد

---

[22]– للتعرف على موقف بعض التشريعات من تنظيم استخدام الذكاء الاصطناعي في الصحافة، يراجع ، لجنة دعم الصحفيين، مقالها بعنوان "تأطير الذكاء الاصطناعي في الإعلام: الاتفاقيات الدولية ودور الصحفيين في ظل تطور أدوات الذكاء الاصطناعي"، والذي تم نشره بتاريخ 05-06-2023 على الساعة 01:12، على الرابط الالكتروني https://www.journalistsupport.net/article.php?id=378948

[23]–القانون العضوي رقم 23-14 المؤرخ في 27 غشت 2023 المتعلق بالإعلام، ج ر عدد 56 بتاريخ 29 غشت 2023، ص.9.

[24]– المادة 2 من القانون العضوي رقم 23-14 المتعلق بالإعلام، المحدد سابقًا.

[25]– يتعلق الأمر بالصياغة العامة للنصوص القانونية التي اعتمدها المشرع في التشريعات الحالية وحتى السابقة منها القانون العضوي رقم 12-05 المؤرخ في 12 يناير 2012 الملغى بموجب المادة 55 من القانون العضوي رقم 23-14، وأيضا المرسوم التنفيذي رقم 20-332 المؤرخ في 25 نوفمبر 2020 المحدد لكيفيات ممارسة نشاط الاعلام عبر الأنترنت ونشر الرد أو التصحيح عبر الموقع الالكتروني، للتفصيل أكثر حول مضمون التشريعات المنظمة للصحافة الالكترونية قبل صدور التشريع الحالي، يراجع، بن عجايمية بوعبد الله، "قانون الصحافة الإلكترونية الجديد في الجزائر: بين التحدي التكنولوجي وإكراهات الواقع دراسة نقدية للمرسوم التنفيذي رقم 20-323، "، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 8، العدد 1(2022)، خاصة الصفحة 273 وما يليها، وللمقارنة بين القانون الحالي المنظم للإعلام والقانون الملغى، براجع ، أيوب رقاني، " قانون الإعلام العضوي الجزائري 2023: قراءة نقدية للتعديلات ومدى تكيفها مع المتطلبات الحديثة للإعلام والحريات الصحفية"، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، المجلد11، العدد 2 (2024)، ص ص.25-41.

[26]– المادة 2 من القانون رقم 23-19 المؤرخ في 2 ديسمبر 2023 المتعلق بالصحافة المكتوبة والصحافة الإلكترونية، ج ر عدد. 77، بتاريخ 2 ديسمبر 2023، ص.4.

اشترط المشرع لممارسة نشاط الصحافة الإلكترونية من طرف وسائل اعلام عامة أو جمعيات أو تنظيمات نقابية أو أشخاص القانون الخاص– جزائري الجنسية أو أشخاص معنوية خاضعة للقانون الجزائري–، الحصول على تصريح شخصي من الوزارة المكلفة بالإعلام[27]، كما أخضعه لسلطة ضبط الصحافة المكتوبة والصحافة الإلكترونية التي تسهر على احترام تطبيق القانون[28].

ويترتب على ذلك، إلزام الصحفي والإعلامي المستخدم لمثل هذه التقنيات باحترام واجباته القانونية بخصوص ممارسة حريته في إطار القانون مع عدم التعدي على الحق في الخصوصية، وذلك على اعتبار أن القرارات المتخذة تطبيقا لتقنيات الذكاء الاصطناعي ستكون نتيجة لجمع ومعالجة آلية للبيانات المخزنة وإذا تعلق الأمر ببيانات شخص طبيعي، فإن أحكام القانون رقم 18–07 [29]ستطبق مباشرة ، فنظم الذكاء الاصطناعي تعتبر من وسائل التكنولوجية المستخدمة لمعالجة المعلومات[30].

ولكن رغم ذلك، فإن الضبط التشريعي لاستخدام الذكاء الاصطناعي يجب ان يتم بنصوص خاصة بهذه التقنيات الحديثة وذلك لخصوصيتها، لذلك فإن التطورات التكنولوجية الحالية تستوجب تدخلا تشريعيا لمواءمة النصوص القانونية مع مثل هذه المستجدات، وهو ما تفطنت إليه تشريعات مقارنة أهمها قانون الاتحاد الأوربي.

المطلب الثاني: الموقف الأممي من ضبط استخدام الذكاء الاصطناعي في المجال الإعلامي

منح الإعلان العالمي لحقوق الانسان في مادته 19 لكل شخص الحق في حرية الرأي والتعبير وحرية اعتناق الآراء واستقاء الأنباء والأفكار وتلقيها وإذاعتها بأي وسيلة كانت دون تقيد بالحدود الجغرافية، وقد اعتمدت عليه التشريعات الوطنية لتنظيم حرية الاعلام والتعبير ، ولكن لا توجد تشريعات (قوانين أو اتفاقيات) دولية رسمية تضبط وتنظم عملية استخدام الذكاء الاصطناعي في المجال الإعلامي، وفي المقابل يمكن تحديد المبادرات التالية لوضع تنظيم لهذا الاستخدام.

---

[27]– تطبيقا لأحكام المواد: 3، 4، و28، 29 من القانون رقم 23–19 المتعلق بالصحافة المكتوبة والصحافة الإلكترونية، المحدد سابقا، وقد منح المشرع فرصة لتصحيح الأوضاع بخصوص نشاط الصحافية الالكترونية، وذلك بمنح مدة 06 أشهر من تاريخ نشر القانون بالجريدة الرسمية تطبيقا للمادة 79 من القانون رقم 23–19 المتعلق بالصحافة المكتوبة والصحافة الإلكترونية، المحدد سابقا.

[28]– تطبيقا لأحكام المادة 42 وما يليها من القانون رقم 23–19 المتعلق بالصحافة المكتوبة والصحافة الإلكترونية، المحدد سابقا.

[29]– القانون رقم 18–07 المؤرخ في 10 يونيو 2018 المتعلق بحماية الأشخاص الطبيعيين في مجال معالجة المعطيات ذات الطابع الشخصي، ج ر عدد 34 ، بتاريخ 10 يونيو 2018، ص.11.

[30]– يراجع، كريم كريمة، " حماية المعطيات الشخصية للشخص الطبيعي من مخاطر الذكاء الاصطناعي بموجب القانون الجزائري رقم 07 لسنة 2018"، مجلة جامعة الشارقة للعلوم القانونية، مجلد 20، عدد 3 لسنة 2023، ص ص. 286–317، على الرابط الالكتروني https://spu.sharjah.ac.ae/index.php/JLS/article/download/1877/1539

الفرع الأول: إصدار التوصية الأممية لأخلقة الذكاء الاصطناعي

البداية كانت بالاهتمام بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، والتي يقصد بها نظام من المبادئ الأخلاقية والممارسات المهنية المستخدمة وصولا إلى التطوير والاستخدام المسؤول لتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي بتحسين التأثير والتقليل من المخاطر والعواقب[31]، بأن أصدرت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة(اليونسكو) وثيقة تقنينية الأولى من نوعها تعتبر كأول معيار عالمي لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي في 23 تشرين الثاني/ نوفمبر 2021 تحت تسمية " **التوصية الخاصة بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي**"[32]، اعتمدتها جميع الدول الأعضاء المائة والثلاث والتسعين.

الفرع الثاني: صياغة ميثاق باريس حول الذكاء الاصطناعي والصحافة

كما قد تدخلت بعض المنظمات الدولية غير الحكومية لوضع مبادئ وقواعد ومعايير أخلاقية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في الاعلام والصحافة. فقد قامت منظمة مراسلون بلا حدود خلال 2023 بصياغة مرجع أخلاقي عالمي لتوجيه وسائل الاعلام في عصر الذكاء الاصطناعي من طرف لجنة مكونة من اثنان وثلاثون شخصية تنتمي لعشرين بلد مختلف متخصصين في الصحافة وفي الذكاء الاصطناعي، وقد نشر في ميثاق سمي **بميثاق باريس حول الذكاء الاصطناعي والصحافة La charte De Paris sur L'IA et Journalisme** في 10نوفمبر 2023 [33]يتضمن عشرة مبادئ تسعى لضمان مصداقية المعلومات والحفاظ على الوظيفة الاجتماعية للصحافة وجعل الأولوية للإنسانية، منها: اخضاع الاختيارات التكنولوجية التي تقوم بها وسائل الاعلام للأخلاقيات، يجب أن يظل الحكم البشري محوريا عندما يتعلق بالقرارات التحريرية، يجب أن تساعد وسائل الاعلام المجتمع على التمييز الموثوق بين المحتوى الأصيل والمحتوى المصطنع(وذلك لما يترتب عن الذكاء الاصطناعي التوليدي من خلق لحقائق غير حقيقية)، يجب الاهتمام بالرسالة المجتمعية للصحافة عند التفاوض بين وسائل الاعلام وأصحاب حقوق الملكية مع شركات التكنولوجيا[34].

---

[31]– للتوسع حول التحديات الأخلاقية في صحافة الذكاء الاصطناعي ، يراجع، علي إبراهيم ، المرجع السابق، ص ص 29–39.

[32]–منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة(اليونسكو)، " التوصية الخاصة بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي"، صادرة عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، 2022، فرنسا، الرابط الالكتروني file:///C:/Users/Hp/Downloads/381137ara%20(1).pdf

[33]- La charte De Paris sur L'IA et Journalisme, lien electronic https://rsf.org/sites/defaut/files/medias/file/2023/11/Charte%20de%20Paris%20sur%20I%27IA%20et%20le%20journalisme_1.pdf

[34]–يراجع، حافظ إدوخراز، "من أجل تأطير أخلاقي للذكاء الاصطناعي في مجال الصحافة والإعلام «، جريدة عُمان الالكترونية، منشور بتاريخ 06–01–2025 على الرابط https://www.omandaily.om/أفكار–وآراء//naمن–أجل–تأطير–أخلاقي–للذكاء–الاصطناعي–في–مجال–الصحافة–والإعلام

المطلب الثالث: الموقف الأوروبي من ضبط استخدام الذكاء الاصطناعي في المجال الإعلامي

يمكن تحديد موقف الاتحاد الأوربي من خلال ما يلي:

الفرع الأول: تحركات الدول الاوربية للحد من سلبيات الذكاء الاصطناعي

قد تحركت بعض الدول لمواجهة تطور تقنيات الذكاء الاصطناعي–كفرنسا، اسبانيا وإيطاليا– خاصة انتهاك التشريعات المتعلقة بحماية البيانات والناتجة عن استخدام Chat GPT وقد تفاوتت درجات التدخل بين فتح تحقيق في شأن نشاط الشركة المالكة لهذا التطبيق –Open AI أو اخضاعه لإجراء الرقابة وصولا إلى حظر استخدامه مؤقتا من طرف إيطاليا[35]، وفي الوقت نفسه اهتم البرلمان الأوروبي بوضع اطار تنظيمي للذكاء الاصطناعي.

الفرع الثاني: إصدار أول قانون ينظم استخدام الذكاء الاصطناعي

يعتبر قانون الاتحاد الأوربي لتنظيم الذكاء الاصطناعي، والصادر بموجب اللائحة رقم 2024/1689 والتي تم اقتراحها سابقا من طرف المفوضية الأوربية بتاريخ 21 أبريل 2021، أولى التشريعات المهتمة بالذكاء الاصطناعي، فقد اهتم بوضع تنظيم قانوني مشترك بين الدول الأوربية يتعلق باستخدامات الذكاء الاصطناعي باختلاف أنواعه وفي جميع المجالات– باستبعاد المجال العسكري–، بتنظيم نشاط مقدمي أنظمة الذكاء الاصطناعي مع تحديد المسؤوليات حتى لا تكون منتجات هذه التكنولوجيا ضارة بالإنسان ، بحيث قام هذا القانون بتصنيف تطبيقات وأنظمة الذكاء الاصطناعي بالاعتماد على المخاطر التي قد تتسبب فيها للمجتمع أو المستهلك بأن قسمها إلى ثلاث أصناف: ممارسات محظورة، وأنظمة عالية الخطورة، وأنظمة أخرى للذكاء الاصطناعي.

فهو أول إطار قانوني شامل ينظم استخدام الذكاء الاصطناعي الهدف منه تعزيز الثقة في الذكاء الاصطناعي في أوروبا وخارجها من خلال ضمان احترام أنظمة الذكاء الاصطناعي للحقوق والحريات والسلامة والمبادئ الأخلاقية، ويعمل أيضا على تعزيز الاستثمار والابتكار في الذكاء الاصطناعي في

[35]– لجنة دعم الصحفيين، مقال بعنوان "تأطير الذكاء الاصطناعي في الإعلام: الاتفاقيات الدولية ودور الصحفيين في ظل تطور أدوات الذكاء الإصطناعي" منشور بتاريخ 2023/06/05 على الساعة 01:12، الرابط الالكتروني https://www.journalistsupport.net/article.php?id=378948

جميع أنحاء الاتحاد الأوربي[36].وقد دخل القانون حيز التنفيذ في الفاتح من أوت 2024، وسيصبح ساري المفعول بالكامل بعد عامين على مراحل[37].

ولتسهيل الانتقال إلى الإطار التنظيمي الجديد، أطلقت المفوضية ميثاق الذكاء الاصطناعي. وهي مبادرة تطوعية تسعى إلى دعم التنفيذ المستقبلي وتدعو مطوري الذكاء الاصطناعي في أوروبا وخارجها إلى الامتثال للالتزامات الرئيسية لقانون الذكاء الاصطناعي، حيث يشرف المكتب الأوروبي للذكاء الاصطناعي الذي تأسس في فبراير 2024 على إنفاذ قانون الذكاء الاصطناعي، ويهدف إلى خلق بيئة تحترم فيها تقنيات الذكاء الاصطناعي كرامة الإنسان وحقوقه وثقته، كما يعزز التعاون والبحث والابتكار في مجال الذكاء الاصطناعي، ويشارك هذا المكتب في الحوار والتعاون الدوليين بشأن قضايا الذكاء الاصطناعي مع الاعتراف بالحاجة إلى التوافق العالمي بشأن حوكمة الذكاء الاصطناعي، من خلال هذه الجهود يسعى المكتب الأوروبي للذكاء الاصطناعي إلى وضع أوروبا كقائد في التنمية الأخلاقية والمستدامة لتقنيات الذكاء الاصطناعي[38].

الخاتمة:

سيساهم الذكاء الاصطناعي لا محالة في تطوير النشاط الاعلامي عموما ولكن من دون تجاهل لدور العنصر البشري الذي يبقى دائما ضروريا، فتقنياته ستوفر للصحفي المبدع وللمؤسسات الإعلامية فرصة لإعادة تنظيم العمل الصحفي بكفاءة أكبر مع تحسين مهارة وجودة انتاجية الصحفي[39]، وهذا ما تعكسه جملة النتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة:

-إن تقنيات الذكاء الإصطناعي تتطور بسرعة هائلة وأضحى الصحفيين والإعلاميين يتساؤلون عن مكانتهم كإعلاميين مستقبلا وهل سيأخذ الصحفيين الافتراضيين وظائفهم؟ الحقيقة أنه لا نعرف ماذا سيحصل في السنوات القادمة لأن الذكاء الإصطناعي أصبح جزءا هاما في ممارسة الإعلام، لكن الدراسات تؤكد أن الاستعانة بالذكاء الإصطناعي توفر وقتا وجهدا كبيرين وترفع مستوى الأداء وتزيد من نوعية وجودة وكفاءة

---

[36]– الموقع الرسمي للاتحاد الأوروبي، european-union.europa.eu، مقال صحفي نشر في 2024/10/14 واطلع عليه 2024/12/27.

[37]– في شهر فبراير 2025: تدخل القواعد الخاصة بممارسات الذكاء الاصطناعي المحظورة حيز التنفيذ. حيث يتعين على مزودي الخدمة والناشرين التأكد من أن موظفيهم يتمتعون بمستوى عال من معرفة الذكاء الإصطناعي؛ وفي شهر أوت من نفس السنة 2025 يجب على الدول الأعضاء تعيين السلطات المختصة لأغراض القانون.إذ يتعين على الدول الأعضاء استصدار تشريعات بشأن العقوبات المفروضة على انتهاك هذا القانون. وفي شهر أوت 2026: يتعين على الدول الأعضاء أن تمتلك صندوقا تنظيميا للذكاء الاصطناعي يعمل على دعم الابتكار. وتدخل القواعد الخاصة بالذكاء الاصطناعي عالية المخاطر(حالات الاستخدام–الملحق الثالث) حيز التنفيذ، وأخيرا في شهر أوت 2027: تدخل القواعد الخاصة بالذكاء الاصطناعي عالية المخاطر(المنتجات–الملحق الأول) حيز التنفيذ. يراجع، موقع info@entreprise.gov.ieاطلع عليه يوم 2024/12/22.

[38]: الموقع الرسمي للإتحاد الأوروبي، european-union.europa.eu ، المرجع السابق.

[39]– عبد الكريم الدبيسي، " الإعلام الرقمي وتحديات الذكاء الاصطناعي"، دار المسيرة للنشر، 2021، عمان، الأردن، ص87.

الإنتاج وتساعد المؤسسات الإعلامية في توجيه جهود الصحفيين إلى المهمات المعقدة كالانتقال إلى المناطق المختلفة لإجراء لقاءات وجمع معلومات وأخبار لا توجد في الذكاء الإصطناعي.

– تحسين جودة المحتوى الإعلامي وسرعة نقل المعلومات والأخبار وأتمتة الصحف الإلكترونية وكذا تعزيز الصلة بين وسائل الإعلام والجمهور المتلقي عن طريق تحليل سلوكه وتقديم المحتوى الأكثر جاذبية وفائدة بناء على اهتماماته وتفضيلاته.

– تواجه تقنيات الذكاء الإصطناعي في المجال الإعلامي تحديات كبيرة بما فيها الخصوصية والأمان والقدرة على التعلم المستمر بمعنى التكيف مع التغيرات والتحديثات المستمرة.

– نقص التشريعات الوطنية والدولية التي تنظم الذكاء الإصطناعي وخاصة في مجال الإعلام والصحافة، مما يوجب تكاثف الجهود من أجل سن قوانين تتماشى مع التطور الهائل لهذا المجال.

ولكن في المقابل فإن التوسع في استخدامه سيخلق ثغرات أمنية مع امكانية التعدي على الحق في الخصوصية، مما يتطلب معه: ضرورة تأهيل الصحفي وتدريبه للاستخدام الجيد للذكاء الاصطناعي والتقنيات المرتبطة به والاستفادة منها بشكل إيجابي؛ مع التدخل التشريعي على نطاق دولي لضبط وأخلقة استخدام الذكاء الاصطناعي في المجال الاعلامي خصوصا، لتجاريه التشريعات الوطنية بوضع نصوص تشريعية تجعل من الذكاء الاصطناعي دائما في خدمة الانسانية، ويبقى كتكنولوجيا مساعدة للصحفي والإعلامي للقيام بمهامه. كما يقترح تبني مبادئ ميثاق باريس لشأن الذكاء الاصطناعي والصحافة من طرف الصحفي والاعلامي ووسائل الاعلام واعتمادها عند وضع نصوص تشريعية لتنظيم استخدام التكنولوجيا في الصحافة.

فأمام التطور المستمر والمتسارع لتقنيات الذكاء الاصطناعي، فهل ملامح النشاط الاعلامي والصحفي ستبقى على ما هي عليه في مواجهة تحديات ما بعد الذكاء الاصطناعي وظهور الجيل السابع للصحافة؟